Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على المستوى الشعبي ، وعلى مستوى الوطن العربي والعالم الإسلامي الرحب .

وليت شعري كم يكون عدد قراء « ألكترا » أو « عبقرية ابن الرومي » أو « جان جاك روسو » بالقياس إلى عدد قراء « على هامش السيرة » والعبقريات الإسلامية و « حياة محمد » عليه الصلاة والسلام ؟

ومن قبل ، بدت الظاهرة نفسها في « إسلاميات » شوقي و « عُمرية حافظ » والرصيد الضخم من الشعر الإسلامي لشعراء الجيل . ومن عجبٍ أن يقول الزميل الدكتور لويس في حديثه عن الفراغ الرهيب إلى عام الثورة : « وإذا أردت أن تدرك مدى هذا الفراغ الذي حل بالأدب بين ١٩٣٦ و ١٩٥٢ فتذكرْ أن المنفلوطي وحافظ وشوقي ومختار كانوا قد ماتوا في العشرينات والثلاثينات ، وأن محمد السباعي ومصطفى صادق الرافعي وزكي مبارك ، كانوا قد كتبوا أهم آثارهم قبل سنة ١٩٣٦ » .

كأنَّ الأثر الأدبي يموت بموت صاحبه ! لقد ظننت أن الزميل ما اشتغل بأدب شكسبير أو أرستوفان مثلاً ، إلا وهو يحس فيهما نبضَ حياةٍ وقد رحلا عن الدنيا منذ قرون وأدهار ، فكيف لا يحس نبض الحياة في شاعر كشوقي أوكاتب كالرافعي أو أديب كالمنفلوطي ، وهم منا وفينا ؟ إن الذي مات سنة ١٩٣٦ هو أحمد شوقي المخلوق الفاني ، أما الشاعر شوقي فما يزال ملء الحياة فينا نشدو بقصائده غناء ونشيداً ، ويعرفه عامة المتعلمين من أبناء الشعب كما لا يعرفون أحداً ممن عدهم الزميل شعراء مرحلة الازدهار الكبير .

ويا ترى هل كان قراء " فاوست " ، وجراتزيلا " في جيلنا ، أكثر من قراء " عبرات " المنفلوطي و " نظراته " و " تحت راية القرآن " للرافعي ؟

ما زلت أقول إنني لا أغفل عن القمة العالية للثقافة ، وإنما قصرت الحديث حتى الآن عن القاعدة الشعبية ، أمية ومتعلمة .

* * *